

## 7 | تفسير سورة المزمل | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله واصحابه واحبابه ثم اما بعد قال ربنا سبحانه وتعالى ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى - 00:00:00

فرعون رسولا. فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا فكيف تتقدون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شبيبا. السماء منفطر به كان وعده مفعولا. ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا - 00:00:25

قال ربنا عز وجل ان ارسلنا اليكم اي يا اهل مكة انا ارسلنا اليكم رسولا والرسول الذي ارسله الله تعالى للمشركين من اهل مكة هو محمد عبده ورسوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا وهو موسى - 00:00:55

لماذا قاسم ربنا عز وجل الامر بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبين موسى في الارسال وبين اهل قريش والفرعون في الصفة. ما هي الصفة الجامعة بين اهل قريش - 00:01:25

وبين ال فرعون انها صفة التكذيب. التكذيب لقد كذب ال فرعون موسى وكذبت قريش النبي صلى الله عليه وسلم. وكان التكذيب بموسى على اشهده. كما فكان التكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم على اشهده. فاراد ربنا سبحانه وتعالى ان يسلی - 00:01:52

رسوله وان يربط على قلبه وان يذكره بحال اخوانه من الانبياء الذين كذبوا واوذوا فما كان منهم الا ان صبروا وتركوا امرهم الى الله عذاب الله تعالى المخالفين ونكل بهم. فقال سبحانه ان - 00:02:27

ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم. اي شاهدا انه قد بلغ دعوة ربه وهذه مسألة مهمة جدا ان بعض الناس يبلغ دعوة الله وهو بعيد عن الله. نسأل الله تعالى العافية - 00:02:55

وبعض الناس يبلغ دعوة الله وهو قريب من مولاه. فالذي يبلغ دعوة الله وهو قريب من ربه ومولاه هذا القرب شاهد على صدقه في دعوته. فكيف ادل الناس على رب وانا بعيد عنه؟ كيف ذلك الامر - 00:03:23

ولذلك اعظم الناس اماما في الدين هم الانبياء. اعظم الناس اماما في الدين هم الانبياء. وكل من شابههم وله حظ من الامامة لابد ان يكون سائرا على دربه لابد ان يكون شاهدا انه صادق في دعوته. وانه صادق في قربه من رب ومولاه - 00:03:53

وان القول لا يضاد العمل ولا يكون نافرا عنه. بل ان القول مع العمل هذا ما ينبغي ان يكون. كما ارسلنا الى فرعون رسولا وهو موسى. فالرسول الذي ارسل الى فرعون ومن؟ هو موسى. قال فعصى فرعون رسولا - 00:04:23

لم يقل فعصى فرعون موسى. وانما قال فعصى فرعون الرسول قوله فعصى فرعون الرسول الالف واللام هنا يسميها اهل العربية بالالف واللام العهدية. هناك انواع للالف واللام والعلماء احيانا يسمونها الالف واللام يسمونها ال - 00:04:52

واحيانا يسمونها اللام واحيانا يسمونها الالف واللام. هذه ثلاث مصطلحات او ثلاث مصطلحات لمقصود واحد او لمعنا واحد. اللي هي الهمزة زائد الـ. وهذه الـ او هذه اللام لها عدة دلالات. قد تدل على الجنس وقد تدل على الاستغراف. وقد - 00:05:25

تدل على العهد والكلام في هذا الموضوع يطول. ولكن الـ واللام هنا في هذه دالة على العهد. العهد والمعاهد المقصود به هنا قرب العهد بالشخصية قرب العهد بالشخص كأن تقول مثلا دخلت السوق اتي - 00:05:55

رجل فضربني وسرق محفظتي ثم جرى. بحثت عنه فلم اجده فلما خرجت من السوق وجدت الرجل الرجل اللي هو مين؟ اللي هو اللص الذي ضرب وسرقك. ليس هناك دالة لـ - 00:06:25

ان تحمل على العهد لقرب المذكور من الحديث. فهذا ما يسمى بالعهد الذهني او الذكر الذي من الذكر. والـ واللام هذه دالة على

التخصيص. الالف واللام العهدية فيها معنى التخصيص والتعيين - 00:06:52

فعصى فرعون الرسول اي الرسول المخصوص المعين الذي ارسل الى الفرعون وهو من؟ وهم قال الله تعالى فاخذناه اخذناه مبيلا. الالخذ من الله تعالى عقوبة ولهذا قال ان اخذه اليه شديد. وقال وكذلك اخذ ربك اذا اخذ - 00:07:16

قرى وهي ظالمة فالالخذ فيه معنى العذاب والعقاب والمعاجلة بانزال هذه العقوبة وهذا العذاب كان مقابلا للعصيان. فعصى فرعون الرسول ايه اللي حصل؟ فاخذناه اخذناه وبيلا اكدر بنا عز وجل قوة الالخذ بالمصدر. قال اخرى ثم وصف هذا المصدر باللوبال -

00:07:48

فقال فاخذناه اخذناه وبيلا. واللوبال الشديد القوي. اللوبال الشديد القوي. فعاقب ربنا عز وجل فرعون وملأه عقوبة شديدة ام بالغة هذه العقوبة ذكرها ربنا عز وجل في غير موضع من القرآن. كسوره الاعراف مثلها - 00:08:26

ثم قال ربنا عز وجل موجها خطابه للمشركين والمعاندين والمكذبين فكيف تتقدون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيئاً قيل هنا محنوف والتقدير فكيف تتقدون امر الله؟ فكيف تتقدون امر الله وامر الله تعالى بعد اذابكم ان كفرتم فكيف تتقدون امر الله تعالى ان -

00:08:56

كفرتم فيعذبكم وينكل بكم هذا وجه. وقيل فكيف تتقدون يوما يجعل الولدان شيئاً ان كفرتم هل تعلمون ان هناك بعثاً بعد الموت؟ ثم هناك حشر للناس في موقف صعب مهيب والناس من هول هذا الموقف يعود الشاب شيئاً - 00:09:39

الا تتقدون ذلك اليوم؟ فيكون يوما ليس ظرفا. ولكنه مفعول لتتقدون فكيف تتقدون يوما مفعولي تتقدون والمقصود التحذير من هول ذلك اليوم. لأن الانسان اذا علم ان هولا ينتظر اعد العدة له - 00:10:16

لو ان الطلبة في اخر السنة قيل لهم ان امتحان العام سيكون امتحانا شديدا عسرا والجان الشفوي كلها لجان شديدة صعبة. وتوجيهات رئيس الجامعة الا تزيد نسبة النجاح عن عشرة في المية. مثلاً مثلاً ما الذي سيحدث للطلبة؟ ولو قيل لهم في الاتجاه المقابل - 00:10:48

الامتحان اليوم او الامتحان هذا العام سهل ميسور. وهناك توجيهات ان ينجح الطلبة جميعا لا يرصد احد لا سياسة. اسمها سياسة تحريك الصفوف. لابد الصفوف تتحرك. لأن احنا لو سقطناهم - 00:11:18

هيحصل فيه تراكم. لكن احنا عاززين نرق بدهم. اما لجان الشفوي سيكون ميسورا حتى من لم يذهب الامتحان سينجح في الشفوي يا ترى كيف يكون حال الطلبة في الوضعين الاول والثاني؟ سواء ولا سيكون مختلفا - 00:11:38

سيكون ماذا؟ مختلفا. في الاول سيجتهد الطلاب ويتعبعون ويجدون الى غير ذلك هذا الكلام نجده يعني حتى في مناقشة الرسائل الجماعية تجد الطالب في الماجستير والدكتوراة يقول لك يا دكتور مش - 00:12:03

حامل الا همك انت بس. همك انت بس. مش حامل هم الدكتورة الثانية مش مهم الدكتورة الثانية مش هيقفوا معه. شوية كلام شكل كده وهيمشوا. وبالتالي حامل همك انت. لأن انت - 00:12:23

لا تقف له وهتفلي له واحدة واحدة. وهنتقاشوا الرسالة كلمة كلمة. وبالتالي حامل همك. اذا انا هذا في دنيا الناس فما بالك في يوم يجتمع فيه الناس لرب الناس. يوم - 00:12:39

اقول تقترب الشمس فيه من رؤوس الخلائق. حتى لا يكون بين رؤوسهم وبينها الا كقدر الميمة والميل له معنيان. اما المسافة المترية المعروفة الف مية وخمسين متراً تقريباً. او الميل العصا الصغيرة التي تجعلها المرأة في مرود الكحل - 00:12:59

في هناك زجاجة الكحل وزجاجة الكحل دي فيها ايه؟ عصاية تحط في الكحل وتجعل في العين بهذه العصا القصيرة الصغيرة تسمى بماذا؟ بماذا؟ بالميل. فكان المسافة بين الشمس وبين رؤوس العباد قدر هذا الميل. يعني لو ان احداً جعل يده فوق رأسه للمس الشمس - 00:13:29

فكيف يكون حال الناس في هذا اليوم؟ يغرقون في عرقهم ويكون يوماً عصيّاً مهولاً في هذا اليوم يفرّ الأحبّاب من بعضهم البعض يوم يفرّ المرء من أخيه وآمه وابيه وصاحبته وبنيه. وفصيلته التي تؤويه. لكل امرئ منهم يومئذ ايه - 00:13:59

سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَكَفَى تَقْرِيمَ السَّمَاوَاتِ هَذَا لِلصَّفَرِ مَا كَنْ - 29:14:00

السؤال هنا للتنبيه للتنبيه. والانسان عندما يتذكرة بالضبط ذي السوق الذي يسوّى السيارة. ممكّن يكون سرحان. غفالان. يحدث

له شيء ينفعه. فلما ننتبه إلى يحصل يفوق يصحى يتذكر يعقل الخطاب. فالمعنى أن يعقل الناس الخطاب عن الله - 00:14:59

فكيف تتقدون ايها الناس ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيئا معلوم ان الشيب دلالة على تقدم العمر. والولد الصغير الصغير من المحال

ففي ان يكون شيئا. فكيف يشتب ذلك الصغير؟ الذي لم يبلغ حتى يكون حاله - 00:15:29

له حال الكبير المحسن. كيف يكون ذلك الامر؟ انه من الهول. قيل لشاب قد شاب قيل لشاب قد شاب. اليومين دول ناس كتير جدا

شیاب بیقی عنده تمانیه و عشرين سنه و خمسه و عشرين و تلاتين و خمسه و تلاتين - 00:15:59

د المسألة بقت مشهورة هذه الأيام لكن قدِّيما كان شيب عالمة السن المتقدم وجد شباب صغير ولكن علاه الشيب. فقال من أى شيء؟

قال شيبتنى الواقع شيئاً ما؟ الواقع. الواقع المصائب التي تنزل على المرء. لا سيما - 00:16:19

عندما لا يكون مستعداً لها. الإنسان عندما تأتي إليه الواقعة وهو مستعد لتقاها لكن عندما تأتيه بفترة فانها تصيبه فانها تصيبه. ولذلك

00:16:49 شاعر عندما ظلمه قريبه ابن عمه. ده طرفة ابن العبد. وكان له ابن عم يبغيه منه. طوفة العبد -

د  
هـ كان عنده حاجة وعشرين سنة. ومات دون ثلاثين. وشعره يمتليء حكمة. يعني شعر طرفة من العبد طرفة ابن العبد كلامها صواب

- طرفة وطرفة وطرف. هذه ثلاثة لهذا التشهير كله صواب طرفة وترفة وظرفة. فطرفة ابن العبد كان شاعرا من الشعراء الشباب -

ولکن شعره ینضج حکمة. کان له این عمه. این عمه ده حطه فی دماغه.

00:17:47 هو لو بعيد عنك هتسريح. لكن جنبك رصدك. فيقول ايه -

ذوى القربى اشد مرارة على النفس من وقع الحسام المهند. الحسام السيف والمهند نسبة الى الهند.

القوية الصلدة صد المتبينة وظلم ذي القربى هو لا يتصور ان يكون الظالم له ابن عمه - 00:18:07

فيبقول وظلم ذوي القربى اشد مرارة على النفس من وقع الحسام المهند هذا اليوم

علمنا ذلك وجب اخذ العدة لمثل هذا اليوم. قال الله لمثل هذا فليعمل - 00:18:37

العاملون لمثل هذا فليعمل العاملون. فان الدنيا ايها الاخوة قصيرة. وما ربنا عز وجل لاح

الحكماء الحنفاء يذكرون الناس قدّيما بموت ابائهم. للدالة على الاستعداد - 00:19:06

للهذا اليوم لهذا الموت. الخنفاء اللي هم ما له عن الشرك الى التوحيد. كانوا يكلمون اقوامهم على مسألة البعث

موت الاباء والاجداد فهذا قس ابن سعدة الايادي يقول يا معاشر اياد اين ثمود وعاد؟ وain الاباء - 00:19:36

**والاجداد واين الفراعنة الشداد؟ اي نعم اين الناس دول؟ اين الملوك؟ اين الاباطرة اين الاكاسرة؟ اين**

ظلموا وجعلوا فيها الدم والسفه والحمق. اين هؤلاء الناس؟ طواهم الشري. وصاروا ذكرا - 00:20:05

فالموت حق. ولابد للناس ان تستعد بعد الموت. هذه الدنيا ما هي الا معبر ليست دار مستقر وانما هي دار

طالبا فيها الآخرة والشقي الأحمق من كان طالبا الدنيا للدنيا في الدنيا. فاستعد للرحيل. فان - 33:00:20

المرء اذا علم انه مسافر اعد العدة لسفره. فهل اعددنا العدة لاسفارنا؟ كل واحد فينا يا اخوانا سيسا

ندری. السفر اذا كان اختياريا انت تعلم متى سفر وكيف السفر والى اين السفر؟ تعلم - 00:21:03

سيارة بالحافلة بالطائرة بالباخرة. لكن اذا اتاك الموت بغتة. فيا ترى كيف سيك

شيما في هذا اليوم السماء منظره. قيل الباء هنا بمعنى اللام - 00:21:33

اي منفطر له. وقيل الباء بمعنى فيه منفطر فيه ولعل القلب

اليوم تنفطر بسبب ذلك اليوم. والانفطار التشدق والصدوع. تتشقق ثم تسقط. هذا معنى الانفطار. اذا السماء ان فطرت واذا الكواكب انتشرت لما السماء تششقق وتقع. ايه اللي يقع برضك معها؟ الكواكب. كان وعده مفعول - [00:22:33](#)

اولى كان وعده مفعولا. اي ان الله تعالى صادق في وعده ليس مخالفاً وعده. ومن اصدق من الله قيلا. ومن اصدق من الله حديثا. ثم قال ربنا عز وجل للمؤمنين الموحدين ان هذه تذكرة. هذه الآيات المذكورة في هذه - [00:23:03](#)

سورة تذكرة. او ان هذه تذكرة. هذه الآيات الدالة على يوم القيمة تذكرة او ان هذه تذكرة الآيات التي انتظم بها القرآن كلها تذكرة.

تذكرة لمن؟ ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد - [00:23:31](#)

فلا يتعظ بالذكرى الا اصحاب القلوب. ذكر بالقرآن من يخاف وعيid فاصحاب الایمان هم الذين يتذكرون. فإذا تذكروا اتعضوا واذا اتعضوا وقفوا. اذا فوقوا تأملوا وتدبروا. اذا تأملوا وتدبروا فقهوا وعلموا. اذا فقهوا وعلموا - [00:24:01](#)

عملوا وسبقو. اذا سبقو وصلوا. فلا احد يداينهم الا من كان سائرا طريقةهم. ان هذه تذكرة. فالانسان اذا لم يعتبر بآيات الله المستوره والمنشورة فبأي شيء يتعظ؟ الانسان اذا لم يتعظ بآيات القرآن - [00:24:31](#)

ويتعظ بالآيات التي جعلها ربنا عز وجل في الكون. فأي شيء يتعظ؟ ولذلك ربنا سبحانه وتعالى قال في المشركين انهم يوم القيمة يعاونون النار. لما يعاينوا النار يتمنى ان يعودوا إلى الدنيا. حتى يعملا صالحا. قال ربنا عز وجل ولو ردوا لعادوا لما نهوا - [00:25:01](#)

وعنه وانهم لكاذبون. لماذا؟ لأن الآيات كثيرة. الآيات كثيرة وينبغي للعبد ان يتأمل هذه الآيات. قبل التأمل هناك التدبر والانتباه والتذكرة الى غير ذلك انظر مثلا الى السماء يا ترى هل نظرت الى السماء وتأملتها وتدبرت ما فيها؟ انظر الى - [00:25:31](#)

خلق الانسان هل تأملت خلق الانسان وتدبرت فيه؟ لا تنظر الى نفسك. اذا نظرت الى أخيك فانت تنظر الى نفسك. انظر الى العينين والأنف والاذنين والشعر واللحية والوجه والاسنان والفم انظر الى هذا النظام البديع. وانظر كيف تمشي على قدميك وانت منتصب القامة - [00:26:01](#)

انظر كيف اودع الله تعالى بك وفيك ما يكون سبباً لحياتك دون كلل او ملل اذا تعمل ليلها ونهاراً الجهاز الهضمي والدوري والرئوي كله شغال بامر الله عز وجل انظر الى هذه الآيات وغيرها كثير. انظر الى طعامك. هذا الطعام من اين اتي؟ الطعام ده جه منين؟ وازاي - [00:26:31](#)

وامتنى؟ ومن الذي اعان على هذا الطعام؟ ثم من الذي سيعينك على اكل هذا الطعام؟ ثم من الذي سيعينك على الاستفادة من هذا الطعام واحراج ما يتبقى منه. سبحان الله! آيات كثيرة فل - [00:27:03](#)

الانسان اذا مضت حياته دون تذكر لآيات الله لن يزداد ايمانه. من اعظم اسباب زيادة الایمان ان تتأمل آيات الله. ولذلك امر ربنا عز وجل في آيات كثيرة ان تتدبر القرآن وان تنظر في السنن الكونية العلوية والارضية وغيرها. آيات كثيرة جدا - [00:27:23](#)

جدا في سورة البقرة وال عمران قل ان تجد اية او ان تجد سورة الا وفيها ذكر لآيات الله عز وجل ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا. السبيل الطريق - [00:27:53](#)

وهذه الآية فيها معنى التهديد لطائفه والتحث والتهييج لطائفه ثانية فأهل الایمان لهم حرث وتهييج ان يسلكوا طريق الله عز وجل.

طريق النجاة. طريق الذين انعم الله عليهم. اما الاخرون فهذه الآية فيها تهديد. فنسأل الله تعالى ان - [00:28:13](#)

طريقنا وان يهدينا سبيلا. وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنها. وهذه الصورة ستكون في المجلس القادم.

الذي هو المجلس الاخير قبل رمضان ان شاء الله تبارك وتعالى - [00:28:43](#)